

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المتعلية ويقطع يقينها الشكوك المعترضة ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي عظمت عطايا بذله فالبهار المرتفعة عنها منخفضة وكرمت سجايا فضله فليست بمنقلة وأبرمت قضايا عدله فليست بمنقضة وعمت البرايا يده البيضاء التي هي بالأرزاق في الآفاق منبسطة وليست عن الإنفاق خشية الإملاق منقبضة وعلى آله وصحبه الذين ما منهم إلا من أقرض الله قرضا حسنا فضاعف له ما أقرضه صلاة تدني لقائلها في الأولى من النعمة والأمان وأمله وتؤتيه في الأخرى من الرحمة والرضوان غرضه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فإن أولى من رفع بإكرامنا إلى رتبة علائه وانتفع من مقامنا الشريف باختصاص خدمته وإخلاص ولائه من شفع مزاياه بجمع أشتات العلوم في أبكاره وآنائه واستودع ذخائر ملكنا المصونة فكان حفيظا عليما عند اقترابه منا وإدناؤه وصدع القلوب بإيداع وعظه وإبدائه واتبع سبيل والده القويم في الشدة في الحق والتصميم وسلك طريقته التي هداه الله إليها بتوفيقه فأدرك غايته في ابتدائه ووقع بما آتاه الله تعالى فأثرت مكارمنا رفعة محله وتوسعة حياته وبرع في إتقان الفضائل التي آذنت بإصطفائه واجتباؤه ووقع عليه اختيارنا الذي نستخير الله تعالى له في إبرام كل أمر وإمضائه وأجمع عليه رأينا الذي كم أصاب الصواب في تعيين العلماء الأنجاب فنص عليه الاستحقاق بإيجاب الترجيح واقتضائه .

وكان المجلس السامي الشرفي هو الذي قدمناه بعد أبيه لشهادة خرائننا الشريفة فشاهدنا من حسن سيره ما أبهج ونظمناه في سلك أولياء الملك فسلك من الخير أقوم منهج ثم أردنا الآن أن هلاله ينتقل إلى رتبة الكمال لما تدرج وتدرج وأعدنا له تام الإقبال حيث شرف دولتنا الأعلى زاد الله تعالى تأييده بذكره لدينا وبشكره عندنا يلهج فاقضى حسن الرأي الشريف أن هذا النظر